

63- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول الله عز وجل الحج اشهر معلومات - 00:00:00

للحج اشهر معلومة كما ان للحج اماكن ايضا معلومة. وهو طواف البيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة والمبيت بمذلفة فالحج له اوقات زمانية وله ايضا اماكن معلومة نعم وله مواقيت ايضا - 00:00:27

قال عز وجل الحج اشهر معلومات اي ان اشهر الحج معلومة وهي شوال ذو القعده ذو الحجه فمن في شوال للحج فان احرامه صحيح بخلاف من احرم قبل شوال مثلا في رمضان - 00:00:59

فان احرامه لا ينعقد بالحج وانما يكون عمرة ولا ينعقد بالحج مثل الصلوة عندما تصلي مثلا العصر قبل وقتها فان هذه الصلوة لا تنعقد صلاة العصر وانما تكون نافلة من النوافل - 00:01:24

نعم فادا علم ان الحج اشهر معلومة فينبغي ان تؤدي مناسك الحج في هذه الاشهر المعلومة ومنها الاحرام كما تقدم قال عز وجل فمن فرض فيهن الحج فلا رفسا ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:01:47

اي من احرمنا بالحج واتى بفرض الحج في هذه الاشهر المعلومة فعليه اشياء لا رفس ولا فسوق ولا جدال في الحج. هذه ثلاثة اشياء نهى الله عز وجل عنها. في وقت - 00:02:15

الحج لمن احرم بالحج فاول هذه الاشياء النفس ويطلق على كل ما يريده الرجل من المرأة قل ما يريد او رجل من امرأته فمن المعلوم اذا كان الانسان محظوظا بالحج او بالعمره - 00:02:37

فعليه ان يتتجنب القرب من امرأته فيما يتعلق بالجماع ودعاهي الجماع من المباشرة والتقبيل فان هذا ممنوع في حال الاحرام بالحج. نعم حتى يتحلل التحلل الكامل عليكم السلام اي بالنسبة للحج والمعتمر - 00:02:59

قال ولا فسوق والفسوق هي مطلق المعاصي لان الانسان انما يقع في الفسوق اذا وقع في المعاصي وبالذات كبائر الذنوب ولا يطلق على الانسان فاسقا الا اذا وقع في كبائر الذنوب - 00:03:27

نعم واما للبن فتكفرها آاجتناب المعاصي يكفرها اجتناب كبائر الذنوب تکفر صغار المعاصي. نعم ولا جدال وهو الامر الثالث نهى ربنا عز وجل عن الجدال في الحج. طبعا الفسوق او المعاصي ممنوع منها الانسان سواء كان في حج او لم يكن كذلك ولكن - 00:03:52

لمكانة الحج ولحرمة الحج وهذه الاماكن جاء التأكيد زيادة على ترك المعاصي ولذا قال عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب اليم نعم اي من يلحد في بيت الله الله عز وجل يضيقه من العذاب الاليم. وذلك لحرمة هذه الاماكن - 00:04:25

نعم ولا جدال فنهى ربنا عز وجل عن الجدال. وقد فسر الجدال بامررين اما مطلق الجدال فممنوع الانسان ان يقع في الملاحاة الجدال الملاحاة الانسان يلاحي صاحبه حتى يغصب فهذا مما فسر به النهي عن الجدال في الحج - 00:04:58

ولعله والله اعلم كسرة الناس في الحج والاختلاط الناس في الحج. والاجتماع عليهم في اماكن معينة في وقت الحج هذا قد يؤدي الى الجدال جاء التأكيد في النهي عن الجدال في الحد - 00:05:25

نعم لان الجدال لا يقع الا عندما يحصل اختلاط بين الناس واجتماع ويطول مثل هذا الاجتماع فيحصل هذا الجدال عندما ت تعرض مسألة عندما تذكر قضية فجاء التأكيد على ذلك وقيل ان المقصود وهو المعنى الثاني في النهي عن الجدال في الحج - 00:05:45

لا تجادلوا في اوقات الحج ومسائل الحج فانهم مبينة وقد بينها ربنا عز وجل والرسول عليه الصلاة والسلام في سنته عليه الصلاة

والسلام والمعنى الثاني يدخل في الاول. فالذى يبدو والله اعلم ان يعني المقصود الاول وهو يعني اه - 00:06:10
آآ الذى يراد عند الاطلاق. نعم. فانها ربنا عن الجدال والجدال غالبا يؤدى كما تقدم الى الخصومة نعم ولذا قال عز وجل ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - 00:06:38

وقال وجادلهم بالتي هي احسن. فالمجادلة ان كانت بالتي هي احسن بحيث لا تؤدي بحيث يكون المقصود منها بيان الحق فهذا حسن
وجميل. ثم قال عز وجل وما تفعلوا من خير وما تفعلوا من خير من الاتيان بمناسك الحج ومن ترك ما ينافي الحج - 00:06:58
ومن الاتيان بالعبادات والطاعات يعلمه الله جل وعلا. فهو عالم الغيب والشهادة وفي هذا حس للناس على الاقبال على طاعة الله. لان
الله عز وجل يعلم ذلك ولا تخفي عليه خافية - 00:07:26

كما ان في هذا تحذير تحذير لاهل الایمان والاسلام على عدم معصية الله سبحانه وتعالى قال عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى
الانسان في حال الحج لا شك انه سوف يتزود التزود الحسي - 00:07:45

فلا بد ان يأخذ معه نفقة ويأخذ معه ايضا طعام وشراب يتزود للحج وما يحتاج اليه في مدة حجه وخاصة هذا فيما سبق فكان
الناس يأخذون يعني اشياء كثيرة تزودا للحج - 00:08:12

فالله عز وجل يذكرنا بان خير الزاد هو التقوى. تزودوا انتم تزودوا من الناحية الحسية والمعنوية. لكن اعلموا ان خير الزاد هو التقوى
 يجعل ربنا عز وجل التقوى هي الزاد في السير الى الله عز وجل والدار الاخرة - 00:08:33

وقد جاء في صحيح البخاري ان اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون من الناحية الحسية لعل الشيخ طلال ينتبه ولا يتزودون من
الناحية الحسية. فاذا قدموا مكة سألا الناس فقال عز وجل تزودوا - 00:08:59

لا تسألون الناس تزودوا قبل ان تأتون الى بلد الله الحرام واعلموا ان خير الزاد التقوى قال واتقوني يا اولي الالباب. فامر الله عز وجل
 بتقواه جل وعلا وصفهم باولي الالباب هذا تهبيجا لهم على ان يتقووا الله. اذا كنتم اصحاب عقول - 00:09:21

واصحاب الباب فاذا اتقوا الله سبحانه وتعالى ولذا العاقل هو الذي يتقي الله والعاصي هذا دليل على ضعف عقله. لانه لو كان يعمل
 وفق عقله لما عصى الله عز وجل لان معصية الله فيها يعني خراب - 00:09:46

الدنيا والآخرة بينما طاعة الله فيها سعادة الدنيا والآخرة ثم قال عز وجل ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم وهذا يتعلق
 ايضا بالزاد الحسي ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم اي بالتجارة - 00:10:12

في وقت الحج وقد الانسان يعني يغتنم ذلك فرصة في البيع والشراء في وقت الحج وذلك كثرة الناس واجتماع الناس ففرصا
 للتجارة او للشغل لان الناس يعوضون بضائعهم فيقول ليس عليكم جناح في ذلك - 00:10:36

لا تظنون انكم اذا احرتم بالحج ان ذلك ممنوع. بل هو مشروع ثم قال عز وجل فاذا افضتم من عرفات الوقوف بعرفة تعلمون هو
 ركن الحج الاعظم ويوم عرفة من اعظم الاماكن - 00:11:01

كده فالوقوف بعرفة هو عيد زماني ومكاني عيد لان الناس يجتمعون في هذا المكان وفي هذا الزمان العظيم ويتنزل الله عز وجل في
 هذا اليوم العظيم وتنزل رحمته جل وعلا على عباده الحاج ويباهي بهم ملائكته - 00:11:20

وانا اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الحج في هذه السنة وما يأتي من اعوام ولعل ايضا يفتح مجال الحج اكثر بحيث يحجون
 الملايين. اربع ملايين عشر ملايين نعم - 00:11:48

وقد ذكر اهل العلم ان من من مما تختص به انها تسع الناس مما تختص به انها تسع الناس نعم والناس الان يعني تعدادهم
 مiliار ونصف المليار وهؤلاء مساكين يريدون الحج نعم - 00:12:04

وتجد ان الواحد منهم قد يجمع لمدة عشرين ثلاثين اربعين سنة نعم من اجل ان يحج نعم واإنسان عاصي نعم
 مشى لحالى يا قبي عرفة - 00:12:29

يبتهدل هاليوم العظيم حتى يغفر لرب العالمين جل وعلا في يوم عظيم فينبغي ان يفتح المجال للناس للحج والعمرة وحمد الله عندما
 فتح المجال يعني بحمد الله انكب الناس نعم ما يمنعهم لا مرض ولا كذا يريدون ما عند الله عز وجل من اللي يعني يتيسر له ان يأتي

الى بيت الله الحرام - 00:12:49

وان يأتي الى بيت الله ويدعو ربہ عز وجل نعم هذه لا شف يعني اماكن عظيمة واماكن ينبغي للانسان ان يكتحل الفرصة للاتيان الى هذه الاماكن العظيمة حتى الذنوب تسقط وحتى - 00:13:15

ترتاح وحتى القلوب تنشرح نعم لو ان الانسان دفع ما عنده من اوله واخره من اجل ان يأتي الى هذه الاماكن لما كانت لما كان دفعه لهذه الاموال تذهب هباء بل هذه فيها سعادة في الدنيا وفي الآخرة - 00:13:34

وكان الناس فيما سبق يحجون على اقدامهم. واذا خرجوا وودعوا اهلهم ودعوهم الوداع. قد يكون الاخير بحيث قد لا يرجعون يتوفاهم الله عز وجل في ذهابهم. نعم. فقد لا يرجعون فيعودون اهليهم - 00:13:55

الوداع الاخير ومع ذلك يذهبون ويصممون على الاتيان الى بيت الله جل وعلا. فينبغي ان تفتح المجالات في في ذلك نعم فاذا فضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام - 00:14:16

والمشعر الحرام هي جميع مزدلفة وقفـتـها هنا وكل مزدلفة موقف او مشعر نعم او كما قال عليه الصلاة والسلام ثم قال واذکروه كما هداكم كما هداكم لهذه الاعمال الطيبة - 00:14:37

لهذه الاعمال الحسنة والجميلة التي فيها سعادتكم في الدنيا والآخرة. واذکروه كما هداكم. وان من قبله لمن الصالين كنتم على ضلالـةـ فانقذكم الله منها كما قال عز وجل كنتم على شفا حفرة من النار. قال مجاهد لو متم لوقعتـ - 00:14:58

في النوم ثم افيفـواـ من حيث افاض الناس افيفـواـ من مزدلفة الى مني لكي ترمـواـ الجمرة نعم ثم بعد ذلك الطواف بالبيت والسعـيـ ثم قال عز وجل واستغفـرواـ الله ثم افيفـواـ من حيث افاض الناس - 00:15:21

كان كان قريش ومن دان بديـنـهاـ وهم الذين يطلق عليهم الحمس كانوا يقفـونـ بمـزـدـلـفـةـ ولاـ يـتـجـاـزـوـنـ الىـ عـرـفـةـ.ـ لـانـ عـرـفـةـ ليسـ منـ الحـرـمـ.ـ وـحدـ الحـرـمـ الىـ مـزـدـلـفـةـ منـ جـهـةـ عـرـفـةـ - 00:15:46

فيقولـونـ نـحنـ اـهـلـ بـيـتـ اللهـ.ـ فـلاـ نـتـجـاـزـوـنـ حـرـمـ اللهـ فـقـالـ عـزـ وـجـلـ ثـمـ اـفـيـفـواـ منـ حـيـثـ اـفـاضـ النـاسـ فـاتـواـ الىـ عـرـفـةـ وـقـفـواـ بـعـرـفـةـ.ـ لـانـ هـذـهـ مـنـ اـهـلـ المـشـاعـرـ التيـ وـقـفـ بـهـ اـبـرـاهـيمـ الخـلـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ - 00:16:08

ولـذـ اـرـسـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـمـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ منـ يـنـادـيـ بـالـحـجـاجـ انـكـمـ عـلـىـ عـرـسـ اـبـيـكـمـ اـبـرـاهـيمـ فـيـ يـوـمـ عـرـفـةـ ثـمـ اـفـيـفـواـ منـ حـيـثـ اـفـاضـ النـاسـ وـاسـتـغـفـرـواـ اللهـ - 00:16:35

معـ انـ الـاـنـسـانـ يـؤـدـيـ الـاـنـ طـاعـةـ وـعـبـادـةـ وـمـتـلـبـسـ فـيـ هـذـهـ عـبـادـةـ الـعـظـيـمـةـ وـمـعـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ وـاسـتـغـفـرـواـ اللهـ فـكـيـفـ اـذـ كـانـ الـاـنـسـانـ عـاصـيـ؟ـ فـمـنـ بـابـ اوـلـىـ اـنـ يـسـتـغـفـرـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:16:52

ولـذـ كـانـ الاـسـتـغـفـارـ مـنـ اـفـضـلـ الـاـعـمـالـ.ـ وـكـانـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ يـكـثـرـ معـ انهـ قـدـ غـفـرـ لهـ ماـ تـقـدـمـ منـ ذـنـبـهـ وـمـاـ تـأـخـرـ وـمـعـ ذـكـرـ كـانـ يـكـثـرـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ منـ الاـسـتـغـفـارـ وـاسـتـغـفـرـواـ اللهـ انـ اللهـ غـفـورـ رـحـيمـ - 00:17:08

ولـذـ كـانـ اـذـ اـنـتـهـيـ مـنـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ استـغـفـرـ ثـلـاثـاـ معـ انهـ تـوـاـ مـنـتـهـيـ منـ هـذـهـ الصـلـاـةـ الـعـظـيـمـةـ ثـمـ قالـ عـزـ وـجـلـ فـاـذـاـ قضـيـتـ مـنـاسـكـمـ فـاـذـكـرـواـ اللهـ.ـ كـذـكـرـكـمـ اـبـاءـكـمـ اوـ اـشـدـ ذـكـراـ - 00:17:30

اـذـ قضـيـتـ مـنـاسـكـمـ فـاـكـثـرـواـ منـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ كـذـكـرـكـمـ اـبـاءـكـمـ.ـ يـقـولـونـ كـانـواـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ يـعـنـيـ اـذـ اـنـتـهـواـ اـخـذـوـنـ يـتـفـاخـرـوـنـ بـالـبـاءـ وـالـاـجـدـادـ وـالـمـآـتـرـ السـابـقـةـ فـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ اـذـكـرـواـ اللهـ كـذـكـرـكـمـ اـبـاءـكـمـ اوـ - 00:17:52

وـشـ ذـكـرـهـ ثـمـ قالـ عـزـ وـجـلـ فـمـنـ النـاسـ مـنـ يـقـولـ رـبـناـ اـتـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ فـالـدـنـيـاـ خـيـرـاـ وـمـالـهـ فـيـ الـاـخـرـةـ مـنـ خـلـاقـ فـدـمـهـ رـبـناـ عـزـ وـجـلـ يـدـعـوـ فقطـ فيـ اـمـورـ الدـنـيـاـ وـلـاـ يـدـعـوـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـاـمـورـ الـاـخـرـةـ.ـ لـيـسـ لـهـ فـيـ الـاـخـرـةـ مـنـ خـلـاقـ فـهـذـاـ مـذـمـومـ.ـ الـذـيـ لـاـ - 00:18:12

اـلـاـ بـاـمـورـ الدـنـيـاـ اـنـ يـرـزـقـ الـاـمـوـالـ اـنـ يـرـزـقـ الـاـوـلـادـ اـنـ يـرـزـقـ الزـوـجـ وـلـاـ يـدـعـوـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـاـخـرـةـ فـهـذـاـ مـذـمـومـ بـخـالـافـ مـنـ يـقـولـ وـمـنـهـ مـنـ يـقـولـ رـبـناـ اـتـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ حـسـنـةـ - 00:18:39

وـفـيـ الـاـخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ جـمـعـ بـيـنـ خـيـرـ الدـنـيـاـ وـمـاـذـاـ؟ـ وـخـيـرـ الـاـخـرـةـ.ـ نـعـمـ.ـ وـلـذـ كـانـ اـكـمـ دـعـاءـ هـوـ هـذـاـ دـعـاءـ اـكـمـ دـعـاءـ رـبـناـ اـتـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ حـسـنـةـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ مـاـ فـيـ اـكـمـ مـنـ هـالـدـعـاءـ - 00:18:57

نعم فهو جامع لخير الدنيا والآخرة. فنسأله عز وجل ان يؤتنينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وان يقيينا اداب النار يا كريم
بمنك وكرمك يا رب العرش العظيم - 00:19:20

سم قال اولئك لهم نصيب مما كسبوا نصيب من رحمة الله عز وجل. لانهم قد اتقوا الله وفعلوا ما امرهم هم الله به. والله سريع
الحساب جل وعلا ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:19:35